القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للروية والمكالمة **والعلم المشهور** قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا وقال انا اعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال انا مدينة العلم وعلى بابها وقد علمه الله تعالى علم الاولين والاخرين ومنحه من الحكمة ما لم يوته احدا من العالمين وكيف هو مدينة العلم وعنصر ينابيع الحكمة فقد كمل الله عقله الذى ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد رايه وحدد فطنته وبلغه فى مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه احد من خلقه وذلك معلوم عند من يتبع مجارى احواله وتفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمائله وعجائب احاديثه وما علمه مما فى التوراة والانجيل والكتب المنزلة وما اطلعه من سير الامم السابقة وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام وتقرير الشرائع وتاسيسها وتفاصيل الاداب النفيسة وتحصيلها والامر بالشيم الحميدة وتعليمها مع جمعه لفنون العلوم وبينها فما من عالم صرفت له اكباد الابل فى اشتات العلوم ممن تقدم او تاخر الا وكان كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم قدوة واشارته له حجة من حسن عبارة وتنبيه واشارة وحساب وفرائض ونسب وحقائق علوم وعرفان بالله ومواهب ربانية وفتوحات غيبية دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدارسة ولا ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا جلوس مع علمائها بل هو نبى امى شرح الله صدره ويسر امره واظهر علمه واعلا قدره وابان فضله فى الدارين على الكل وختم به كمال الرسالة لمن تقدم من المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ووجدت لفظ العلم فى نسخة بفتحتين فيكون من معنى ما بعده فان العلم هو اللواء والراية وان اللواء منصوب مرفوع اشارة الى ما بعث به من الجهاد والى دوام ذلك واتصاله او اشارة الى نفى ما بعده لان ذا الجيش المنهزم يقال رايته منكوسة فيكون بمعنى ما بعده

والله

والله اعلم **والجيش** هو الجند او السايرون لحرب او غيرها **المنصور** اى المعان ونصر جيشه وتاييده وامداده بالملائكة وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره وقتالهم معه كل ذلك معلوم وحيث نصر بالرعب مسيرة شهر ايضا شهير **والبنين والبنات** لعله اشارة الى انه كان يلد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص فى الخلقة وانحراف عن اعتدال المزاج ففى وصفه بما ذكر مدح له صلى الله عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك الى ما ينتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم من على رضى الله عنه فان الله تعالى جعل ذريته صلى الله عليه وسلم من هذا منه رضى الله تعالى عنه كما فى الحديث يعنى بذلك ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم **والازواج الطاهرات** قد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا فى حديث ابى مروان الطبنى الطويل الذى اخرجه فى فوائده التى خطها بيده واخذها عن شيوخه بمكة زادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابى سعيد الخدرى رضى الله عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم التى له فى الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن من الحيض وكل قذر من اقذار النساء وسائر الاقذار التى تخص بهن كالبول وان كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم فى الدنيا فيحتمل ان تكون الاشارة فى الاسلام وقال لكنى اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى ونهى عن التبتل مع ما فى ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر من النساء الا من كان قويا وقوته وكثرة نكاحه وورود على نسائه فى الساعة الواحدة وهى يومئذ تسع نسوة او محبته للنساء بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وورد انه اوتى قوة اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا فيكون قد اعطى قوة اربعة الاف او اكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الشرف ازواجه ومزيتهن وهى طهارتهن من الشرك والاثام عموما

Copyright King Saud University